ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

أمريكا وحصاد الدم في التاريخ والجغرافيا..اليمن نموذجاً

محمد الحسيني

تلجأ الإدارة الأمريكية، في إطار سياسة التعمية والإشهار، إلى تشويه الحقائق وتلفيق الوقائع ونشر الإدّعاءات واختلاق الأكاذيب، بهدف تلميع صورة الولايات المتحدة وإظهارها كبلد يؤمن بالحرية ويهدف إلى نشر السلام في العالم، ومن ذلك ما ورد في وثيقة «استراتيجية الدفاع الوطني للولايات المتحدة الأمريكية للعام ٢٠١٨» التي أصدرها البنتاغون، أن «واشنطن ـ وحلفاءها ـ نجحت بعد الحرب العالمية الثانية في تثبيت ودعم النظام الدولي من أجل حماية حرية الشعوب من العدوان والإكراه، ولكن روسيا والصين تعملان على تقويض هذه الجهود، وتقومان بانتهاك مبادئ وقواعد العلاقات الدولية».

حلفاء الأمس أخصام اليوم

هذا الإتهام طبيعي وتوجّهه واشنطن لأخصامها في التاريخ والجغرافيا والاقتصاد، ويأتي أيضاً في إطار معادلة التقابل والتفاضل بين نظامي الديمقراطية والاشتراكية، مع العلم بأن روسيا والصين اللتين تصّنفهما واشنطن في خانة الأعداء، كانتا شريكتين للولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة مثلّث برلين وروما وطوكيو تحت راية ألمانيا النازية بقيادة أدولف هتلر خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وذهب ضحية هذه الحرب ما يقرب من ٢٦ مليوناً من دول الإتحاد السوفييتي و٢٠ مليوناً من الصين وما يزيد قليلاً عن ٤٠٠ ألف من الولايات المتحدة الأمريكية، هذا عدا عن الحروب التي أشعلتها أمريكا في شرق الكرة الأرضية ضد اليابان وفي الكوريتين، والتي استنزفت الطاقات البشرية والعسكرية والإقتصادية لدول المنطقة، وانتهت أخيراً إلى تمركز القواعد الأمريكية فيها.

مئات الملايين ضحايا حروب أمريكا

وفي هذا السياق، قدّم مدير مركز أبحاث العولمة الباحث البريطاني ميشيل تشوسودوفسكي دراسة موثّقة نشرها موقع «غلوبال ريسيرش» أفادت بأن عدد الأشخاص الذين قتلوا بسبب سلسلة الحروب والانقلابات المستمرة وغير المنقطعة والعمليات التخريبية الأخرى التي نفذتها الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم، يتراوح ما بين ٢٠ و٣٠ مليون ضحية، أي ما يقارب ضعف عدد الوفيات الناجمة عن الحرب العالمية الأولى، ولا نغفل الجرحى الذين غالباً ما يفقدون القدرة على الاستمرار في حياتهم الطبيعية، ويعانون أنواعاً مختلفة من الإعاقة الجسدية والنفسية، ويقدّر الخبراء إنه بالنسبة لكل شخص قُتل في الحرب هناك عشرة آخرون في عداد الجرحى، وهذا يعني أن عدد الأشخاص الذين أصيبوا في حروب الولايات المتحدة يصل إلى مئات الملايين من البشر.

أضرار في البشر والحجر

وتوثّق الدراسة الحروب والإنقلابات التي نفذتها الولايات المتحدة في ٣٠ دولة آسيوية وأفريقية وأوروبية وفي أمريكا اللاتينية، وتكشف أن القوات العسكرية الأمريكية مسؤولة بشكل مباشر عن وفاة ما بين ١٠ و ١٥ مليون شخص، بسبب الحروب الكبرى ضد كوريا وفييتنام وحربي العراق، وما بين ١٠ و١٤ مليون وفاة ناجمة عن الحروب بالوكالة التي خاضتها القوات المسلحة المتحالفة التي تدرّبها وتديرها وتدعمها الولايات المتحدة في أفغانستان وأنغولا والكونغو والسودان وغواتيمالا وبلدان أخرى، هذا عدا عن الأضرار المتعلقة بهذه الحروب من مجاعات وأوبئة وتدمير للبيئة بشكل مباشر وآني أو متدرّج يمتد على سنوات بسبب تلوّث الهواء والماء وتسمّم التربة، والأضرار الجينية بسبب الديوكسين الذي كانت الطائرات الأمريكية تلقيه على رقعة الحرب ولا سيما في فييتنام وكمبوديا ولاوس، فضلاً عن التأثير السلبي في الرباط الاجتماعي الناتج عن التهجير القسري للطاقات وما يتعلّق به من استغلال واستعباد للموارد البشرية في المجالات المختلفة.

حروب الـ CIA

يقول زبغنيو بريجنسكي الذي شغل مستشاراً للأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨١، إن وكالة الاستخبارات المركزية (CIA) نظّمت حرباً بالوكالة في الثمانينيات في أفغانستان، ودرّبت وسلّحت - بالتعاون مع أسامة بن لادن وباكستان - أكثر من مئة ألف من "المجاهدين" لقتال القوات السوفياتية، ويوضح أن هذه التدريبات بدأت في تموز / يوليو ١٩٧٩، أي قبل خمسة أشهر من التدخل السوفييتي في أفغانستان؛ كما تقف الـ (CIA) خلف تنظيم أكثر الانقلابات دموية في إندونيسيا عام ١٩٦٥، حيث سلّمت قائمة أول ٥ آلاف شيوعي ومئات آخرين إلى فرق القتل الإندونيسية لتنفيذ حكم الإعدام بهم، ووصل عدد الذين تم قتلهم إلى نحو ٣ ملايين شخص.. ولا ننسى فاتورة الدم الكبيرة التي دفعها كل من إيران والعراق في حرب حرّضت واشنطن صدام حسين على إشعالها لثماني سنوات من الإستنزاف البشري والاقتصادي، وكانت السعودية ومعظم الدول العربية متورّطة فيها بشكل مباشر، وانتهت بوقف الحرب، وبعدها تم غزو مباشر من قبل القوات الأمريكية للعراق والاستيلاء على ثرواته ومقدّراته، وموت أبناء شعبه وتخريب ركائز استقراره.

أمريكا وأوروبا شركاء السعودية في جريمة اليمن

واليوم تستمر واشنطن في سياسة حصاد الدم، حيث تواصل دعم المملكة السعودية والإمارات في إطار التحالف العربي - الدولي، على الرغم من الاعتراضات التي سجّلها قبل أيّام نحو ٦٣ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي لإجراء نقاش حول قرار يدعو إلى إنهاء تورط القوات المسلّحة الأمريكية المباشرة في الحرب السعودية على اليمن، وهي اعتراضات لا تعكس توجّهاً رسمياً بقدر ما هي استجابة للأصوات الشعبية التي انطلقت في العديد من الولايات الأمريكية للحد من دعم واشنطن للسعودية، ووقف مدّها بالأسلحة والذخائر والفرق الاستشارية واللوجستية الأمنية والعسكرية في عدوانها الوحشي على اليمن، كما هي انعكاس للتذمّر الشعبي من موقف الإدارة الأمريكية حيال قتل الصحافي جمال خاشقجي وسعيها لتبرئة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان من هذه الجريمة.

هذا الدعم الأمريكي، والتواطؤ الأوروربي، للعدوان السعودي - الإماراتي على اليمن منذ ثلاث سنوات وحتى اليوم قد تسبّب في وفاة ما يقدر بنحو ٨٥ ألف طفل يمني دون سن الخامسة من العمر، في حين يواجه واحد من كل شخصين خطر الموت، حيث إن هناك ١٤ مليون شخص يعانون من المجاعة، أي ما يوازي عدد سكان مدن نيويورك وشيكاغو ولوس أنجلوس معاً، وتمارس السعودية والإمارات ومن يسير في فلكهما التجويع كسلاح مباشر في هذا العدوان، حيث تستهدف الغارات الجوية اليومية بشكل مباشر البنى التحتية، والتجمّعات السكانية والمؤسسات المدنية، في ظل حصار جوي وبري وبحري خانق، يمنع من إيصال الغذاء والمياه الصالحة للشرب والوقود والتجهيزات الطبية والأدوية والعلاجات، وبالتالي فإن الولايات المتحدة والدول الأوروبية تتحمّل مسؤولية الشراكة الكاملة عن استمرار ارتكاب الجريمة السعودية - الإماراتية في اليمن، كما هو دأبها في كل الحروب التي سعّرت نارها في ما يسمّى منطقة الشرق الأوسط.

جورج بوش قائد مسيرة تدمير العراق

عادل الجبوري

من الطبيعي جداً أن تستحضر أعداد كبيرة من العراقيين، مع تلقي نبأ وفاة الرئيس الاميركي الاسبق جورج بوش(٩٤ عاما)، سلسلة طويلة من الكوارث والمآسي والويلات التي حلت بهم على امتداد ربع قرن من الزمن، بسبب الولايات المتحدة الاميركية.

يربط العراقيون كوارثهم ومآسيهم، بالدرجة الأساس، بقرار بوش الأب شن الحرب على العراق في شتاء عام ١٩٩١، بذريعة غزو نظام صدام حسين لدولة الكويت مطلع آب-اغسطس ١٩٩٠.

وبالفعل فإن ذلك الحدث الكبير، فتح الباب على مصراعيه لأوضاع مأساوية مؤلمة، ربما لم يشهد لها العراق مثيلاً في فترات زمنية سابقة، ناهيك عن الانعكاسات السلبية الأخرى التي امتدت الى عموم دول المنطقة وملفاتها وقضاياها المختلفة، لاسيما القضية الفسطينية.

من حق العراقيين أن يستذكروا بعد وفاة بوش ما جرّته السياسات الاميركية عليهم من خراب وتدمير، ليس بعد غزو نظام صدام لدولة الكويت فقط، وانما قبل ذلك التاريخ أيضاً، ومن حقهم أن يذكّروا العالم بالدور السلبي لبوش في كل ذلك الخراب والتدمير المادي والمعنوي والنفسي، الذي سوف تبقى آثاره ماثلة وشاخصة لعقود من الزمن.

من الذي أعطى الضوء الأخضر لصدام باجتياح دولة الكويت في ليلة ظلماء؟

ولعل هناك من يقول، أليست حرب الخليج الفارسي الثانية في عام ١٩٩١ بقيادة جورج بوش الاب، هي التي مهدت لاسقاط نظام صدام، وأليست حرب الخليج الفارسي الثالثة في عام ٢٠٠٣ بقيادة جورج بوش الابن هي التي أدت الى الاطاحة بذلك النظام، وجاءت بالحرية للعراقيين بعد حقبة طويلة من الظلم والاستبداد والطغيان الصدامي-البعثي؟ وارتباطا بذلك الا يستحق بوش الذكر الطيب من العراقيين بعد وفاته، كما فعل البعض حينما أبنوه وكأنه أحد أبرز القادة الوطنيين والزعماء التاريخيين في البلاد؟!

الاجابة على مثل تلك التساؤلات الجدلية، تستدعي اثارة تساؤلات أخرى من قبيل:

- من الذي جاء بنظام حزب البعث، ومن أتاح لصدام حسين تصفيه رفاقه والتربع على عرش السلطة، ومن دفعه الى شن حرب عدوانية عبثية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية، دامت ثمانية أعوام، تسببت بهلاك الحرث والنسل من كلا الجانبين؟

- من الذي أعطى الضوء الأخضر لصدام باجتياح دولة الكويت في ليلة ظلماء، ألم تكن الاشارات الاميركية قد وصلت من واشنطن الى صدام عبر السفيرالاميركية في بغداد حينذاك ابريل غلاسبي؟

- كيف تحول صدام حسين - ونظامه القمعي الاستبدادي - من حاكم «ديمقراطي متحضر» بحسب نظرة صناع القرار في واشنطن، ويستحق الدعم والاسناد في حروبه العدوانية، ومغامراته الطائشة، ونزعاته الدموية، الى مستبد وطاغية وديكتاتور يجب شن الحرب عليه لكبح جماحه وتحجيمه وعزله؟

- ألم تكن الولايات المتحدة الاميركية قادرة على اسقاط ذلك النظام بعد طرده من دولة الكويت في عام ١٩٩١، مثلما أسقطته بعد اثني عشر عاما؟ وهل يعلم بوش الاب، وبعده بيل كلنتون، وبعده بوش الابن، أن ما بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٣ عانى العراقيون أسوأ الظروف السياسية والامنية والاقتصادية والحياتية، لا سيما بعد ان نجح نظام صدام بقمع الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في اربع عشرة محافظة عراقية بعيد هزيمة النظام وطرده من الكويت، ولم يكن بإمكان النظام وهو يعيش أقصى درجات ضعفه وانكساره وانهياره أن يقمع تلك الانتفاضة لولا دعم واسناد الطيران الاميركي له.

- أين كان موقع جورج بوش الأب في خارطة صنع القرار الاميركي في ظل ظروف وأحداث كبيرة وكثيرة، ومتغيرات وتحولات كبرى؟

في الواقع، كان بوش عنصراً فاعلاً ومحورياً ومؤثراً في دوائر صناعة القرار الاميركي ورسم السياسات الاستراتيجية من خلال المواقع التي شغلها، فهو قبل أن يصبح رئيساً لبلاده خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٣، شغل منصب نائب الرئيس للفترة من عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٨٨، خلال حقبة الرئيس رونالد ريغان، ومعروف أن منصب نائب الرئيس في الولايات المتحدة الاميركية ليس منصباً ثانوياً أو هامشياً، وقبل ذلك شغل منصب رئيس وكالة المخابرات المركزية الاميركية في جزء من سبعينيات القرن الماضي، وقبلها كان سفيراً دائماً لبلاده في الامم المتحدة، ويقال إنه كان المستشار الأول غير المعلن لنجله فيما يتعلق بقرار شن الحرب على العراق في عام ٢٠٠٣، وما تبعه من قرارات واجراءات.

- هل يعلم من يترحمون اليوم على جورج بوش، كم عدد الضحايا الذين سقطوا بسببه على امتداد عقدين من الزمن أو أكثر؟ وهؤلاء الضحايا لم يكونوا من العراق فحسب، بل من دول أخرى، ولم يسقطوا جميعهم بالسلاح، وانما أزهقت أرواح الكثير منهم بأدوات ووسائل مختلفة، من بينها التجويع، كما يحصل اليوم في اليمن وغيرها بفعل سياسات دونالد ترامب واتباعه ونيوله الاقليميين.

لا شك أن حرب الثمانية أعوام ضد ايران، ومن ثم حرب الكويت، وبعد ذلك سنوات الحصار اللانساني الظالم، وفيما بعد حرب عام ٢٠٠٣ التدميرية، خلفت مئات الآلاف - ان لم يكن ملايين - من القتلى والمعاقين والمشردين، ناهيك عن حجم الدمار الهائل في البنى التحتية لعشرات المدن، وتبديد الثروات والموارد والقدرات والامكانيات.

وهناك أثاراً منظورة للحروب والصراعات، وآثاراً غير منظورة، أو ربما توصف بغير المباشرة، وما اقترفه بوش الأب وأكمله الابن من جرائم بحق العراقيين، لم تكتمل وتظهر حتى الآن كل نتائجها وآثارها وتبعاتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والمعنوية والنفسية والبيئية، لأنها لم تكن من عداد الأحداث والوقائع المحدودة في أبعادها المكانية والزمانية، وكلها تمثل صفحات سوداء مخجلة في تاريخ الولايات المتحدة الاميركية، ووصمة عار على جبين كل من خطط لها ونفذها، وبوش واحداً من هؤلاء.

تهويل نتنياهو ومغامرة الجاهلية

غالب قنديل

اكتشفنا مع مرور الزمن ان الكثير من خفايا اوضاعنا الداخلية وسجالاتنا الصعبة والعاصفة تم ربطها وتحريكها خلال عقود طويلة برزنامة العدو الصهيوني ولصالحه من خلال أدوات ربط وتحكم تقودها الولايات المتحدة ودول الغرب ومعها منظومة الحكومات العربية الخاضعة للهيمنة وهذا ما شهدناه فعليا عشية حروب إسرائيل الكبرى ضد لبنان منذ العام ١٩٩٣ فقد تأسست مجموعة شرم الشيخ وجندت اجهزتها السياسية والاستخباراتية في تدخلات وضغوط مكثفة داخل لبنان لخدمة العدوان الصهيوني في التمهيد له وعبر مواكبته وهذا الإيقاع تصاعد بكثافة وبقوة منذ حرب تموز ٢٠٠٦ .

يقف الكيان الصهيوني عاجزا وحائرا امام تنامي طوق الردع المقاوم على جبهاته مع سورية وغزة ولبنان وبعدما احكم الجيش العربي السوري جدران الدفاع الجوي الصاروخي وأغلق الأجواء السورية في وجه طيران العدو وإثر تأكيد توازن الردع المقاوم في قطاع غزة باتت فكرة التحرش بلبنان تراود بعض الجنرالات الصهاينة وتلاقي نزوع رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو لافتعال موجة تهديد واستعراض قوة ضد لبنان يمكن ان يلجم بها التحركات القضائية والسياسية التي تنال من وزنه ومكانته تحت شعار الوقوف على حافة الهاوية وتقديم التصدي للتهديد الوجودي على قضايا الفساد التي تطارده او على معضلة تصدع ائتلافه السياسي.

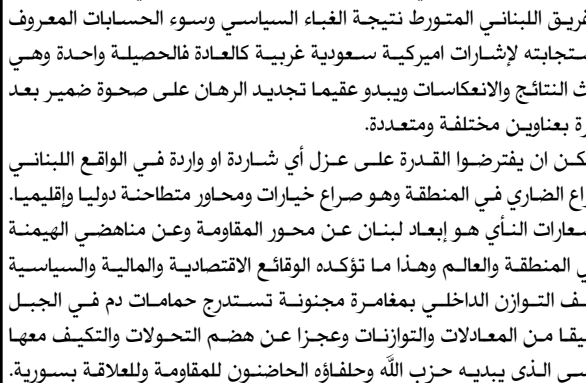

يدرك نتنياهو وجنرالات الجيش مدى رسوخ معادلات الردع وهم يعترفون بخيبة كبيرة امام نجاحات حزب اللّٰه في مضاعفة قدراته وإمكاناته الكافية لتحويل المغامرة بالعدوان إلى كارثة على الكيان الصهيوني الغاصب بفعل ما تمتلك المقاومة من قدرات الدفاع وروافد القوة ونتيجة صعوبات ومخاطر كثيرة يثيرها احتمال الانزلاق نحو مواجهة كبرى تدفع اطراف محور المقاومة برمته إلى الانخراط في معركة وجودية ضد الكيان الصهيوني لايمكن حصر ساحاتها وتداعياتها بأي شكل كان من مضائق البحر الحمر حتى شواطئ المتوسط وامتدادا إلى سواحل الخليج الفارسي.

مرارا رحبت تل أبيب بكل ما يستهدف حزب اللّٰه وحلفه الوطني العريض في الداخل اللبناني وهي تعمل باستدامة على تسعير موجات العداء للمقاومة بأي ثمن وتتحرك في شتى المجالات الإعلامية والسياسية للتحريض ضد حزب اللّٰه ومخاطبة الشعب اللبناني بعبارتها القديمة ضد المقاومين « إنهم يورطونكم وستدفعون الثمن «.

لقد سعت إسرائيل دائما للاستثمار في شقوق الواقع السياسي اللبناني لتفعيل عناصر تطويق حزب اللّٰه وتقييد حركته وقامت بذلك دائما بمعونة الولايات المتحدة وسائر دول الغرب وعدد من الحكومات العربية التابعة وبالتالي ليس مما يثر الاستغراب أي تساؤل عن سر تزامن التهويل الصهيوني ضد لبنان مع فتنة الجاهلية التي قدر لها لو تمادت ولم تردع في الوقت المناسب ان تثير حالة استنزاف خطيرة في خاصرة المقاومة والجيش اللبناني.

سواء كان تصرف الفريق اللبناني المتورط نتيجة الغباء السياسي وسوء الحسابات المعروف عنه تقليديا او بفعل استجابته لإشارات اميركية سعودية غربية كالعادة فالحصيلة واحدة وهي خدمة إسرائيل من حيث النتائج والانعكاسات ويبدو عقيما تجديد الرهان على صحوة ضمير بعد تكرار الانزلاقات الخطيرة بعناوين مختلفة ومتعددة.

الأغبياء وحدهم يمكن ان يفترضوا القدرة على عزل أي شاردة او واردة في الواقع اللبناني المحلي عن مسار الصراع الضاري في المنطقة وهو صراع خيارات ومحاور متطاحنة دوليا وإقليميا.

ما يريده أصحاب شعارات النأي هو إبعاد لبنان عن محور المقاومة وعن مناهضي الهيمنة الأميركية الصهيونية في المنطقة والعالم وهذا ما تؤكده الوقائع الاقتصادية والمالية والسياسية والأمنية ومحاولات نسف التوازن الداخلي بمغامرة مجنونة تستدرج حمامات دم في الجبل تكشف نزقا خطيرا وضيقا من المعادلات والتوازنات وعجزا عن هضم التحولات والتكيف معها رغم كل التواضع السياسي الذي يبديه حزب اللّٰه وحلفاؤه الحاضنون للمقاومة وللعلاقة بسورية.

لقد شهدنا جس نبض فاشل لمحاولة انقلاب سياسية وامنية ضد المقاومة وحلفائها من خلال غزوة الجاهلية وأثبتت المقاومة قدرتها على ضبط الوضع الداخلي ومنع انفلاته فتحركت إسرائيل على الفور لمنعها من التقاط الأنفاس وأطلقت محاولة إرباك جديدة ودشنت بحملة التهويل فصلا سياسيا وإعلاميا غايته تصعيد الضغوط على المقاومة بكل الوسائل المتاحة.

إن هذا النوع من المعارك الداخلية والتهديدات الصهيونية قد يتكرر مستقبلا بفعل الترابط الأميركي الغربي السعودي الصهيوني ومع تصميم فرقاء لبنانيين على تغليب ارتباطاتهم الخارجية دون اعتبار لمصالح لبنان الفعلية ومن غير اتعاظ بعبر تجاربهم السابقة والفاشلة مع رهان النيل من المقاومة وحلفها السياسي والشعبي الحاضن والعابر لجميع الطوائف والمناطق وهو حلف خرج من هذا الاختبار أشد قوة وبأسا بعدما التم شمل اطرافه في وجه التحدي وضد النهج المغامر الذي يهدد السلم الأهلي بكل خفة واستهتار.

"إسرائيل" تحضر خطة لضرب روسيا

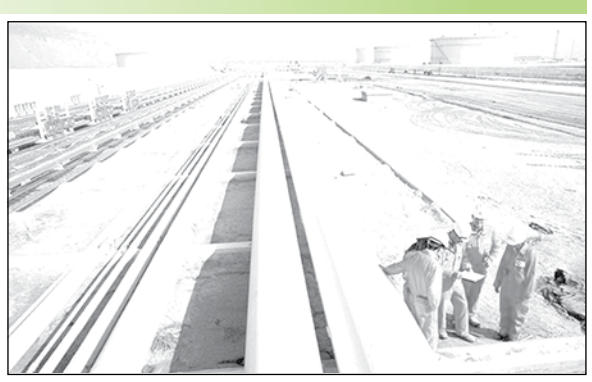

تحت عنوان «إسرائيل تحضر خطة لضرب روسيا» كتبت أناستاسيا باشكاتوفا، في "نيزافيسيمايا غازيتا"، حول غاز «إسرائيل» وأفق مزاحمته الغاز الروسي المنقول عبر "السيل التركي" إلى أوروبا خلال ٧ سنوات.

وجاء في المقال: بعد سبع سنوات تقريباً، قد تبدأ «إسرائيل» تزويد أوروبا بالغاز عبر خط أنابيب جديد سيمر عبر قبرص واليونان إلى إيطاليا. وسوف يجلب خط الأنابيب الجديد الغاز من حقل لوياثان في الاراضي المحتلة، الذي تقدر احتياطاته، كما ورد في وسائل الإعلام، بنحو ٣,٥ تريليون متر مكعب من الغاز. تتنظر الحكومة الإسرائيلية أن توقع الدول اتفاقية رسمية بحلول فبراير ٢٠١٩.

يشير بعض الخبراء إلى أن الوضع مع خط الأنابيب الإسرائيلي ليس بسيطا، كما يبدو. ففي الصدد، قال كبير محللي Amarkets، أرتيوم دييف: "إن الصعوبة التقنية للمشروع هائلة. وأعتقد أن تكلفته سترتفع مرتين على الأقل عن المبلغ الحالي المقدر بـ ٦ مليارات يورو. مع مثل هذه الاستثمارات، قد يتجاوز السعر النهائي للغاز بالنسبة للمستهلكين الأوروبيين ٢٥٠ دولار لكل ١٠٠٠ متر مكعب. الغاز الروسي سيكون أرخص".

أما نائب رئيس الاتحاد الروسي للمهندسين، إيفان أندريفسسكي، فلفت الانتباه إلى "أن الأساس الاقتصادي للمشروع لم يتم إنجازه بعد. هذا مشروع مكلف للغاية، تم حسابه إلى العام ٢٠٢٥ تقريبا، ومن الصعب القول كيف سيكون الوضع مع إمدادات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي حينها. تأمل إسرائيل في أن يرتفع سعر الغاز، فإذا لم يحدث ذلك؟ وإذا زاحمت الطاقة البديلة في هذا الوقت الغاز المستخدم في محطات توليد الطاقة؟" .

وفقاً لمعطيات شركة "غازبروم"، فإن السعة الإجمالية لخطوط السيل الشمالي- ٢ يجب أن تبلغ ٥٥ مليار متر مكعب من الغاز سنويا. وبذلك تكون الطاقة التصميمية الإجمالية للسيل الشمالي-٢، والسيل الشمالي ١١٠ مليار متر مكعب من الغاز سنويا. وينتظر أن تبلغ سعة الخطين الأول والثاني من السيل التركي ١٥,٧٥ مليار متر مكعب سنويا. على هذه الخلفية، تبدو الطاقة التصميمية المتوقعة لخط الأنابيب الإسرائيلي متواضعة.